النفائس

مجلة ادبية فكاهية تاريخية

تصدر في القدس [فلسطين] مرة في الشهر لصاحبها خليل بيدس

الجزء الثاني	حزيران سنة ١٩٢٢	السنة التاسعة

vol 9   ...   no 2

القدس

(اشهر حوادثها التاريخية)

[تابع لما نُشر في الجزء الحادي عشر من السنة الثامنة من هذه المجلة]

وكان دخول صلاح الدين الى القدس في اليوم الثاني من شهر تشرين الاول سنة ١١٨٧ . وقد خلَّف فيها اخاه الملك العادل وزحف بالجيش الى صور، وكانت لا تزال بايدي الصليبيين ، فلم يتمكن منها فرحل عنها ، وبقيت في حوزة الصليبيين ، وكذلك بقيت لهم طرابلس وانطاكية

وما كاد ينتشر في اوربا نبأ سقوط القدس في ايدي صلاح الدين حتى نهض ثلاثة من كبار ملوك ذلك العصر ، وهم فردريك بربروسا ملك جرمانيا وفيليب اوغسطس ملك فرنسا وريكاردس الاول ملك انكلترا ، وحشدوا جيوشهم وساروا من بلادهم (سنة ١١٨٩) يريدون فلسطين لاستخلاص بيت المقدس من المسلمين . وهذه هي الزحفة الثالثة او الحرب الثالثة

وقد سار فيليب وريكاردس بحراً . ووصل ملك الالمان القسطنطينية

ومعه زهاء مئة الف مقاتل ليجتاز بهم منها بطريق آسيا الصغرى . وقد مرَّ بجيشه ببلاد الاتراك والتركمان ، فتبعهم هؤلاء يحفُّون بهم و يتخطفون منهم ؛ وكان الفصل شتاءً ، فهلك اكثرهم من البرد والجوع ، وغرق الملك في عبوره نهراً طاغياً ، فتولى القيادة بعده ابنه . وكان الباقون في قيد الحياة من جيش الالمان هذا قد خارت عزائمهم فقفل اكثرهم راجعاً الى جرمانيا وأتمَّ الباقون المسير فبلغوا طرابلس وقد فناهم الموت ولم يبقَ منهم الاَّ ستة آلاف رجل ، ثم مات ابن الملك في عكا وحزن الصليبيون عليه حزناً عظيماً

اما ملك فرنسا وملك الانكليز فقد وصلا بحراً الى صور ، وهي المدينة الوحيدة الباقية يومئذٍ في ايدي الصليبيين ومنها تقدما الى مدينة عكاء الحصينة وعرضا جيوشهما تحت اسوارها . وكان الصليبيون آنئذٍ يحاصرونها بقيادة غي ملك اورشليم . وقد نزل صلاح الدين قبالتهم وبعث الى اطراف البلاد يستنفر الناس ، فجاءت جيوش الموصل وديار بكر وسائر الجزيرة . وبقي المسلمون يغادون القتال و يراوحونه اشهراً . وقد تتابعت أمداد الفرنج من وراء البحر لاخوانهم المرابطين تحت اسوار عكاء حتى جهد المسلمين الحصارُ وضعفت نفوس اهل المدينة ووهنوا ، فبعثوا الى الصليبيين في التسليم ، وعُقدت هدنة بين الفريقين ، وتسلَّم الصليبيون عكاء (في ١٢ تموز سنة ١١٩١) بعد ان فُقد منهم نحو مئتي الف رجل بين قتيل وجريح ومريض وغريق . وتسلَّم ريكاردس بعد سقوط عكا قيادة جيوش الصليبيين ، فزحف بها الى عسقلان وهي على مسافة مئة ميل من عكاء ولما اشرف عليها وافاه صلاح الدين بثلاثمئة الف مقاتل ، وانتشبت بينهما حروب هائلة لم يُسمَع بمثلها في الايام السابقة ، وكانت الدائرة على عساكر المسلمين ، فانهزم

صلاح الدين بعد مقتلة شديدة فقد فيها من جيشه نحو اربعين الف مقاتل. وفاز الملك ريكاردس بالظفر واستولى على عسقلان وباقي مدن اليهودية . والتجأ صلاح الدين الى القدس ، واخذ في تحصين قلاعها وابراجها وقد ملأها بالعساكر والذخيرة . وكان فصل الشتاء قد دخل . فأخلد الفريقان المتحاربان الى السكون . ولما اقبل الربيع زحف ريكاردس بجيشه الى القدس ، لانها كانت جلّ قصده وغاية أربه ، فهاج الاهالي واعتراهم الخوف والرعب . وكان ريكاردس قد ضرب الحصار على المدينة وضيّق عليها من كل الجهات ، ولكنه لم يلبث ان انسحب عنها لكثرة ما عاني من الصعوبات ، وكان رجاله قد سئموا الحرب ومشقات الاسفار . وقد اشتهر في هذه الحرب ريكاردس فلقّب بقلب الاسد ، وكان له مع صلاح الدين اخبار ونوادر كثيرة يتناقلها رواة الاخبار . ثم تهادن الفريقان لمدة ثلاث سنوات على ان يستقرّ بيد الصليبيين يافا وصور وما بينهما من البلاد الساحلية وفيها قيسارية وارسوف وحيفا وعكا ، وان تكون عسقلان خراباً ، وأُذن للفرنج في زيارة القدس . وانتهت بذلك زحفة الصليبيين الثالثة (سنة ١١٩٢) وعاد ريكاردس الى بلاده . وقد وُلي صاحبُ صور (هنري) ملكاً على الصليبيين بسواحل فلسطين ، وكان لقبه ملك اورشليم واقامته في عكاء ، وقد تزوّج الملكة التي كانت تملك قبله . واما الملك غي فكان ريكاردس قد ولّاه جزيرة قبرس وبها مات بعد ذلك بقليل . وكرّ صلاح الدين راجعاً الى دمشق وفيها توفي (سنة ١١٩٣ م = ٥٨٩ هـ) وعمره سبع وخمسون سنة . واستقرّ المُلك بعده لابنه العزيز عثمان في مصر ولابنه الآخر الملك الافضل بدمشق

ثم تلا ذلك الزحفة الصليبية الرابعة ، وكانت مدينة ڤينس (البندقية)

موعداً للاجتماع في هذه الزحفة ، وكان اكثر القائمين بها من اهل البندقية ومن جنودها البحرية ،وكانت وجهتها اولاً مصر ثم تحولت الى القسطنطينية، وكان الباعث على ذلك طمع اهل البندقية في نشر نفوذهم التجاري وتوسيع املاكهم . وقد استولوا على القسطنطينية ونهبوها واقاموا ملكاً عليها من رجالهم (سنة ١٢٠٤) فتحولت المملكة البزنطية اذ ذاك الى اقطاعية كمملكة اورشليم التي انشأتها الزحفة الاولى من الزحفات الصليبية، وأُعطيت البندقية اكثر الجزر اليونانية . وصارت المملكة البزنطية تُعرَف منذ ذلك الوقت باسم المملكة اللاتينية ، وقد دامت زهاء نصف قرن (١٢٠٤ — ١٢٦١) وعاد اليونان فاستردوا العرش وظلّ لهم الى ان سقطت القسطنطينية في يد الاتراك (سنة ١٤٥٣)

وتلت هذه الحرب زحفة صليبية اخرى تُعرَف بحرب الاولاد الصليبية (سنة ١٢١٢) وكان زعيم الذين نادوا بها صبياً في نحو الثانية عشرة من عمره فلاحاً فرنسوياً اسمه اسطفان . وكان اكثر الذين اجتمعوا في مواعد الاجتماع صبياناً دون الثالثة عشرة (وبينهم جمهور من البنات) وكان اكثرهم من اولاد الجرمان والفرنسويين . وقد قُدّر عدد اولاد الجرمان بنحو عشرين الفاً (وقدّره بعضُ المؤرخين بنحو اربعين الفاً) . وعبر هؤلاء الجنود الصغار جبالَ الالب ونزلوا الى الشواطئ الايطالية يتوقعون لانفسهم في البحر —على طريق العجيبة— طريقاً الى فلسطين، وقد لقوا في الطريق تعباً ومشاق فمات بعضهم وسقط كثيرون من الاعياء ، والذين وصلوا الى رومة استقبلهم البابا وأقنعهم ان يعدلوا عن رأيهم ويعودوا الى بيوتهم . واما اولاد الفرنسويين فقد قدّرهم المؤرخون بنحو ثلاثين الفاً وقد جاءوا الى مرسيليا، ولكن البحر

هناك لم ينفاق لم ليعبروا اليابسة الى فلسطين ، نخابت آمالهم ورجع جمهور منهم الى بيوتهم . وعرض تاجران على خمسة او ستة آلاف منهم ان ينقلاهم مجاناً الى الارض المقدسة فقبلوا وأقلعوا من مرسيليا في سفن أعدَّها ذانك التاجران ، ولكنهما لم ينقلا اولئك الصغار الى فلسطين، بل اخذاهم الى الاسكندرية والى غيرها من اسواق النخاسة وباعاهم عبيداً

وتلا ذلك اربع زحفات صليبية اخرى — وهي الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة — وهي ما سنلخص اخبارها في الجزء التالي من هذه المجلة وبالله التوفيق

هنري باتاي

(للاستاذ عادل جبر)

لا مراء في ان قراء العربية قلما يعرفون شيئاً عن نوابغ الافرنج المعاصرين ولا سيما الادباء والروائيين منهم لان المترجمين منا انصرفوا الى نقل تافه الروايات وسخيف الاساطير والحكايات لسهولة ترجمتها واقبال العامة على تلقفها وقراءتها واقتنائها . ولقد حاول بعض كبار ادبائنا سد هذه الثلمة بنقل شيء من نفائس الغربيين وطرائفهم فلم يوفقوا الا للبسير منها بعد طول الكد والكدح وما عاقهم عن متابعة العمل الا كساد سوق ما ابرزوه للناس ناهيك بالصعوبات الكبيرة التي تعتور المعرب وبعضها كاف لتثبيط اقوى الهمم وامتن العزائم

ولعل سبب الكساد مع كثرة المتأدبين منا راجع الى ان اكثر المتعلمين الراقين يلمون بلغة اجنبية او اكثر فيؤثرون قراءة تلك الطرف الادبية باللغة التي تكتب بها ولو اننا اردنا احصاء نوابغ الامم الغربية من المعاصرين ومؤلفاتهم التي لم تنل حظ النقل للغتنا العربية لأربت على المئات . أفليس هذا تقصيراً واهمالاً كبيراً ؟

جاشت هذه الخواطر بصدورنا لما قرأنا في الجرائد نعي الكاتب الشاعر الروائي

الطائر الصيت «هنري باتاي» الفرنسي الذي مات عن خمسين عاماً وقفها على الادب وخدمته وقد ترك للناس خمسة وعشرين سفراً نفيساً ونيفاً جلها روايات تمثيلية ضمنها آراءه الحرة الجريئة في اهم المسائل الاجتماعية ، باسلوب جديد جمع بين نفوذ النظر ورقة العواطف حتى ان احد مؤبنيه وصفه بقوله «انه كان يحلل المسائل بعقله وجنانه كأنه جرّاح اضطر لتشريح جسم ولده وفلذة كبده» ولا عجب فان «هنري باتاي» كان جرّاحاً شاعراً ، مبضعه قلم مرهف كلما أسال دماً غسله بدموعه . فهو يتأثر ويتألم

وما انس لا انس ليلة حضرت فيها احدى رواياته «المشاعل» فلم البث ان ذرفت عيني دمعة جالت في مقلتي حائرة ثم وقفت قليلاً فجمدت كأنها لؤلؤة ثم تبخرت فافتر ثغري لما دخل على نفسي من السرور ... كل ذلك في بضع دقائق فكأنه الفارابي يوم طرب امير حلب فاضحكه وابكاه وأنامه بموسيقاه العجيبة في مدة قصيرة . وذلك هو الابداع بل السحر الحلال

ولقد عني باتاي بدرس مسألة الحب في جميع مظاهره حتى نعت «بمصب الحب» . وله فيه آراء غريبة بسطها في كتاباته المتعددة وصفوتها «ان الحب صيحة الناقم على الحياة وبه يتخلص الانسان من مثقلات الاستعباد في هذه الدنيا . لكنه لسوء الحظ خاضع لسلطان التنقل والموت غير مقيد بالارادة وهذا منبع الاحزان المحيقة»

واسلوبه يشبه اسلوب «إبسن» الشاعر الاسوجي الشهير — عند الافرنج لا عندنا — و«فرانسو دو كوريل» الفرنسي وكلاهما من كبار الادباء المفكرين

واهم آثاره الخالدات : «الغرفة البيضاء» و«السياحة الجميلة» و«والمأساة الالهية» و«رباعية الحب» وقد جمع فيها كل ما نظمه من الشعر الرقيق ، و«المسك[1]» و«بوليش» و«العذراء المجنونة» و«ابن الحب» و«الحنان» و«الحي» و«المشاعل» و«الوصل» وغيرها من الروايات التمثيلية القيمة . وله ايضاً كتاب «الطفولة الدائمة» وقد ضمنه ذكريات حداثته وصبوته الاولى

وكان يميل للرسم والتصوير وله فيهما مجموعة صغيرة طبعت على الحجر

(١) هنة تستر بها الاوجه في حالات التنكر وقد تكون من جلد او من جلد السخلة خاصة . ولعلها عربية الاصل . يقال هم في مسوك الثعالب اي رائغون



ابنة اليوم وام الغد

(لحليم افندي دموس)
(وقد أنشدها في احدى الحفلات النسائية الادبية في دمشق)

١ – أيها النادي النسائيُّ سلاما	وسلاماً للأُلى زانوا المقاما
وسلاماً لكِ بدءاً وختاما	يا شعاع اليوم في شمس الغدِ !

٢ – حدثوني عن فخار العظماء	حدثوني عن عزاء البؤساء
حدثوني عن عروس الشعراء	عن شعاع اليوم في شمس الغدِ !

٣ – سأل الصحبُ وقالوا: من يكون	يا أخانا ذلك السرُّ المصون
أتراهم جهلوا ام يعلمون	من شعاع اليوم في شمس الغد!

٤ – تلك أختٌ لي وللدنيا ولكْ	وابتسامُ الأرضِ في ثغر الملك
وسديمُ الأمس في صدر الفلكْ	وشعاعُ اليوم في شمس الغدِ! ..

٥ – هيَ من تثني عن القلبِ العنا	هيَ من تسكبُ كالراح الهنا
هي نصفُ الكونِ بل كل المنى	هي بنتُ اليومِ بل أمُّ الغدِ !

٦ – ربةَ الطهرِ وذاتَ الغيدِ	أنتِ للاوطان أشهى موردِ
فإلى الاخلاقِ سيري تسعدي	يا فتاة اليومِ يا امَّ الغدِ !! ...

٧ – لكِ عندي رتبةٌ فوق الرتبْ	كلّما لاح صباحٌ واحتجبْ
زانكِ اللهُ بأثوابِ الأدبْ	يا ابنة اليومِ ويا أمَّ الغدِ !

٨ – ليكن طفلكِ في هذا الزمانْ	مغرماً بالعلمِ . صباً ذا افتتانْ
بنت الفكرِ لا بنتِ الدنانْ	يا ابنة اليومِ ويا امَّ الغدِ !

٩ـ علّميه الصدق في أبنائه واجعلي التبذير من أعدائه
واغرسي الاخلاص في أحشائه يا ابنة اليوم ويا امّ الغد !

١٠ـ علّميه كيف يرعى الذمما علّميه كيف إنهاض الحمى
علّميه كيف يهوى العلما يا ابنة اليوم ويا امّ الغد !

١١ـ أنتِ مرآة لأخلاق البنين وهدى الاخوان والزوج الأمين
فاحذري من نزغات المفسدين يا ابنة اليوم ويا امّ الغد !

١٢ـ منكِ أمي. منكِ أختي. والحليلة منكِ نرجو نزع آثار الرذيلة
منكِ نرجو لمع أنوار الفضيلة يا ابنة اليوم ويا امّ الغد !

١٣ـ إنما النفسُ كمرآةٍ إذا أُهملت تصدأ إهمالاً ، لذا
هذّبي نفسكِ لا ذقتِ الأذى يا ابنة اليوم ويا امّ الغد !

١٤ـ فسلاماً ايها النادي سلاما وسلاماً للألى زانوا المقاما
وسلاماً لكِ بدءاً وختاما يا ابنة اليوم ويا امّ الغد

الوسائل الحديثة لنشر الدعوات

(المشاهدة باب الايقان)

(تتمة)

[معربة عن الانكليزية بقلم عجاج افندي نويهض]

﴿ المجاعة الروسية ﴾ — وقد بدا لنا دليلٌ على شروع تنازع الاحزاب السياسية هذه الوسائل السينماوية منذ اليوم . وهاك الدليل : نشرتْ طائفة من المرائي في لندن في هذه المدة الأخيرة تمثل حوانيت ملأى أرزاقا والوانا في موسكو،

وصبيةً من الروس صحيحي الأبدان ، ومع هذه الصور صور أخرى تمثل صبية اعلاءً من الانكليز . لا جرم ان اللبيب يدرك بداهةً الغرض من هذا وهو ملاشاة حركة التبرع في سبيل المجاعة الروسية ، وصرفُ المبلغ المجموع لابناء هذه الامة (الانكليزية) لا لابناء المجاعة الروسية . غير ان ارباب هذه المرائي الخداعة قد أخفق سعيهم فسقطوا دون امنيتهم المنحطة . وقد ذهبت صحيفة من صحف لندن تبحث في كشف القناع عن اصل هذه المرائي السينماوية الكاذبة ، فوجدت ان مصدر الأراجيف انما هو في « فنلندة » ، حيث قامت شركة من شركات الصحف تطير كاذب الأنباء عن الجائحة الروسية لغرض في النفس

وهناك طائفة هائلةٌ من المرائي السينماوية ، وهي على الضد من التي سبق ذكرها، لأنها في الواقع تمثل هول المجاعة في « روسيا » ، ولأنها الخبر اليقين عنها وعما هو حالٌ تلك البلاد اليوم من المخمصة الكبرى والضربة العظمى . وقد عنيت جمعية « انقاذ الاولاد » بنشر هذه المرائي واذاعتها . وربَّ قائلٍ يقول انه لمن السهل ان تُصنع مراة سينماوية تمثل مشاهد احتضار الصبية الضامرين ، وطغيان الشقوة والبلاء ، في اي بلدٍ من البلاد ، لهذا فيقال قد يمكن ان يكون امر المجاعة الروسية مكذوباً فيه . غير ان رائي هذه المرائي السينماوية التي تمثل فتك المجاعة في بلاد الروس لا يسعه عند رؤيتها الا ان يثق بصحتها و يوقن بحقيقتها وواقع حالها

فقد جاء في المرأى الذي عنوانه «اخرجوا موتاكم واقلوهم الى العجلة» صورٌ لجماعات من الصبية المائتين تُرى في قوارع الطرق العامة ، حيث تمرّ بها جماعاتٌ من اهل الحيّ ، وهي حقاً على وشك اللحاق بمن تقدمها الى الرقدة الأبدية ، فلا تلوي هذه على تلك البتة ، ولا تلتفت الى من في الطريق من الموتى . كأن هذه المشاهد وامثالها غدت مألوفةً فلا هول فيها ولا رهب . فلو على فرضٍ صحت اراجيف المرجفين الذين دأبهم شين حقائق المجاعة ، وكانت هذه المرائي السينماوية الحقيقية مكذوباً فيها على تخرصهم كأن تكون صنعت صنعاً كاذباً ، لا صوّرت حقاً لمشاهد واقعة ، لكان يجب ان نرى على الأقل في التمثيل الكاذب ان تلك الجماعات المارة بالصبية المائتين ، تلوي عليهم بنظرةٍ او حسرةٍ او زفرةٍ

وهناك ايضاً مرأى آخر وهو أشد المرائي هولاً ، يمثل المقبرة في بريةٍ يكسوها الثلج طبقات فوق طبقات ، وعلى بُعدٍ منها غابةٌ من غابات شجر الشربين ، تسير العجلات

بعضها في اثر البعض الآخر ، تنقل كل منها اثني عشر تابوتاً خشبياً بل اكثر ، وفي كل تابوت ميتان محشوران حشراً بين دفتيه . وعندما تصل العجلات الى منبسط المقبرة تشرع في تفريغ محمولها على الثرى ، دون تلاوة كلمة من كلمات الصلاة ، وزهرة تزين النعش ، لا بل دون قطعة من القماش هي الكفن . واسرعان ما تعاد التوابيت الى العجلات حيث ينقلب الساقة بها للحال راجعين لاملائها مرة أخرى ، وهكذا دواليك . هذا هو هول المجاعة ، وهذه هي المواراة التي يوارى بها الموتى في البلاد الروسية ، بلاد « الايقونة المقدسة » حيث ترى في كل بيت من بيوتها صوراً مختلفة للقديسين والحواريين ، وحيث دين الكنيسة الارثوذكسية حال في كل نسمة من نسمات الحياة القروية . وشد ما يكون الهول عندما ترى الحال قد جاوزت كل حد ، فانقطع نياط كل قلب ، وانطفأ ما بقي من نور الأمل . هذه هي الحال في بعض الأرجاء الروسية واما في بعض الارجاء الاخرى فالأحياء السائرون دراكاً وراء الموت ، لا يستطيعون نقل موتاهم من مكان الى آخر ، فقد ترى ميتاً هنا ، والى جانبه محتضر في النزع ، فلا يلبث هذا الأخير ان يجثو و ينقلب على اخيه فيعانقه لافظاً نفسه الأخير

※ انقاذ الاولاد ※ — ليس هذا جميع ما تشتمل عليه المرائي السيماوية ، بل يتبعه صور شمسية تمثل وسائل نقل الأقوات وحراستها ، وقيام الوكلاء الانكليز بوزن هذه الاقوات وتوزيعها . غيران في هذه الصور شيئاً من السلوى ، وهي رؤية الاطفال يقاتون وينقذون

وما برح الدكتور « نانصن » ، المفوض العالي من جمعية الصليب الاحمر الدولية يقوم برحلات من مكان الى آخر خطيباً ، حاثاً ، مستجدياً الاكف في سبيل الجائحة الروسية ، وناشراً في رحلاته هذه مرائي سيماوية عن الجائحة كتلك التي تقدم ذكرها . وكان الدكتور « نانصن » قد أعد هذه المرائي على نية نشرها في الارجاء الروسية التي لم تتناولها مخالب المجاعة بعد ، فهذه المرائي تمثل الاعمال الانقاذية وما يجب من الهزة والنجدة للاستمرار في العمل ، وفي نهاية هذه المرائي صورة لنداء طبع وأذيع في البلاد الروسية في اول عهد النازلة ، وختام الجميع صور للعيون الغائرة ، والوجوه المستطيلة اغواراً وانجاداً ، والعظام المجتمعة كومة بعضها فوق بعض وقد كانت من قبل أباً واماً وولداً . جميع هذه المرائي اذا ما شوهدت مرة واحدة تركت في النفس اثراً لا يزول

﴿ شفاء المرضى بوسائل السينا ﴾ — زيادة على جميع ما تقدم مما للمرائي السينماوية من الخطورة والشأن نذكر احدث رأي قام بهِ «المستر ونك» في محاولة شفاء المرضى امراضاً عضالة ، وذلك يمكن اجماله بقولنا انه تغليب العقل على المادة وتسليطه عليها . ان المريض اذا ما شرع يشاهد مرائي السينما الجذابة لسرعان ما تنسى اعصابه الدماغية الالم ، حيث تستهويها لذة المرائي فتشغلها عن شأنها السابق . عند هذه الوهلة الاولى من المعالجة يبدأ العليل يشعر بقوة الارادة ، ثم يأخذ شعوره هذا يتزايد اكثر فاكثر حتى يتم له الشفاء

يقول «المستر ونك» مخاطباً المريض : —

«عليك ان تبرق فوراً الى كل عضو من اعضاء جسدك قائلاً :— قدميّ وساقيّ وسائر أعضائي ! هلمي اني ذاهب الساعة الى السينما . مراءِ مضحكة مسلية لو علمت»

وقل لقلبك : — «أقلبي الحزين طب ما شئت منذ اليوم ، كن سليماً وارقص طرباً»

بعد ان يرى العليل مشاهد السينما ، يزداد امره الذي يصدره الى اعضائه شدة وعنفاً ، فيقول بعد ذلك : «اني لناهض الان حقاً» فاذا خانته بعض اعضائه فالسبب في ذلك انما هو نقص في مواضع الارادة . ويقين «المستر ونك» في هذه الوسيلة للشفاء يقين كبير ، وهو يمارس شفاء المرضى على هذه الخطة ، وقد اعلن انه على استعداد لمعالجة كل عليل لقاء اجرة قدرها مئتا ليرة ، ومحل عيادته في شارع «وردور» في لندن

هذه هي اهم الاغراض التي يسعى اربابها وراء تحقيقها بوسائل المرائي السينماوية . ومما لا ريب فيه انه عندما يسهل اقتناء الانوار الكهربائية سهولة عامة ، يسهل ايضاً اقتناء السينما في البيوت والمنازل كما في المسارح والملاهي ، وسيرينا المستقبل ما سيصل اليه فن نشر الدعوات من الخطورة الكبرى على يد السينماتوغراف

﴿ من كلام إبسن ﴾ — ليس المجتمع البشري مجتمع نساء ورجال وانما هو مجتمع رجال فقط

اذا عمد الاحرار الى العناية بتحسين حالة المرأة فانهم يبدأون من توجيه الكلام الى «الرأي العام» اي الى «الرجال» وما مثلهم في هذا الا مثل من يدعو الذئب الى دخول جمعية الرفق بالغنم

الثورة

لامين افندي الريحاني

(بمناسبة ظهور كتاب الريحاني الطافح بامثال هذه الآيات البينات)

الثورة . — ويومها القطوب العصيب ، وليلها المنير العجيب . ونجمها الآفل يحدج بعينه الرقيب . وصوت فوضاها الرهيب ، من هتاف ولجب ونحيب ، وزئير وعذلة ونعيب . — وطغاة الزمان تصير رماداً ، وأخباره يحملون الصليب . — ويل يومئذٍ للظالمين المستكبرين والمفسدين . هو يوم من السنين ، بل ساعة من يوم الدين . ويل يومئذٍ للظالمين

هي الثورة ويومها العبوس الرهيب . — ألوية كالشقيق تموج ، تثير البعيد ، تثير القريب . وطبول تردد صدى نشيد عجيب ، وأبواق تنادي كل سميع مجيب ، وشرر عيون القوم يرمي باللهيب ، ونار تسأل هل من مزيد ، وسيف يجيب وهول يشيب . — ويل يومئذٍ للظالمين ، ويل لهم من كل مريد مهين . طلاب للحق عنيد مدين . ويل للمستعزين والمستأمنين . هي ساعة للظالمين

هي الثورة وابناؤها الحفاة ، وصبيانها المسترجلون العتاة ، ورجالها الاشداء الأباة ، ونساؤها المتنمرات ، وخطباؤها وخطيباتها الفصيحات ، وزعماؤها وزعيماتها المتمردات . — ويل يومئذٍ للظالمين . أنذرهم بأغلال وسعير . بقنابل تنفجر ويوم عسير . يوم لا ينهون ولا يأمرون ، ولا يطلقون فيهربون . ويل يومئذٍ للظالمين

ألم يأتهم حديث الرومان ؟ — يوم شغف قيصر بالارجوان ، ومدَّ يده الى الصولجان . — فاذا هو صريع خناجر أحرار ذلك الزمان ، قتيل مهان كثير الطعان . ويلٌ يومئذٍ للظالمين

ألم نقص عليهم قصص باريس ؟ — يوم دُكَّ البستيل وزفت المحابيس ، يوم قُطع رأس الملك لويس ، وحُزَّت رقاب كبار الفرنسيس ، وفرَّ الطاغون والمسيطرون من وجه هول باريس ؛ — ويلٌ يومئذٍ للظالمين

ونبأ الانكليز ! — يوم بايَعَ القوم بيّاع الجمة [1] وقالوا هذا ولي عزيز يوم نادى الحمّار بالناس والملك في حرز حريز . — فاذا بالمستضعفين اشدّآء وشارل المليك ذليل نبيذ ، بل على المشنقة يستعيذ . — ويلٌ يومئذٍ للظالمين ، من كل متنمر متمرّد مدين . ويلٌ يومئذٍ للمفسدين ، من نصر البنود الحمر المبين

ونبأ العالَم الجديد ! — ألم يروا لهيب الاتون في العالم الجديد ، حيث يطرح كل جائر مريد . يحرق الارجوان وتذوب تيجان الحديد . — حيث تُحرَّر العبيد ويموت الوف البشر من اجل هؤلاء السود المناكيد . حيث قام الأذلّ على الأعزّ ، والوضيع على الجبار العنيد . — ويلٌ يومئذٍ للظالمين ، يوم يمتع الله المستعبدين ، ويطلق في الشعوب سلطان روح كمين ، بل يضرم من نارهم البراكين . بل يثير في الجموع روح الامين ، روح كل زعيم صادق امين . يوم يهب المظلوم سيف الظالم الاثيم ، ويذيق المفسدين حرّ أليم ، في هذه الارض لا في الجحيم . — ويلٌ يومئذٍ للظالمين من كل متنمّر متمرّد مدين . ويلٌ يومئذٍ للمفسدين ، من نصر البنود الحمر المبين

(١) كرمويل زعيم الثورة الانكليزية المشهور

مساء السبت في القدس

[لاسكندر افندي الخوري البيتجالي]

ما بينَ أبيض أحمرْ وأصفرٍ ثم أخضرْ
وناعمٍ من حريرٍ ما بين أسمرَ أشقرْ
وأرقشٍ كبساطٍ مطرّزٍ ومخصّرْ
مهفهفٍ وقصيرٍ وسندسيٍّ مقوّرْ
وواسعٍ وطويلٍ وضيّقٍ ومكسّرْ
في كل سبتٍ مساءً هذي الملابسُ تنظرْ
على متون الغواني مزوّجاتٍ وبُكّرْ
وقد كشفنَ صدورًا ما بين أبيض أحمرْ
وفوقهنّ نهودٌ من الغزالة أنفرْ
تزينهنّ شعورٌ ما بين أشقر أسمرْ
فوق الصدوغ تلوّت عَلى جباهٍ كرمرٍ
واسترسلت كشباكٍ تصيدُ كلّ غضنفرِ
وأعين من رآها يصيح الله أكبر!
ما بينَ سودٍ وزرقٍ يرسلنَ لحظًا كخنجر
بغمسنهُ في قلوبٍ بالعطفِ والرفقِ أجدر
وتحتهنّ شفاهٌ يسلنَ قطراً وسكّر
وازند قد تعرّت فكنّ أبهجَ منظر

عَلَى خصورٍ تدلّت تفوح مسكاً وعنبر
وأكشح جنتنا كما بها جنٌ (جعفر)
كساريات بلنط من الحديقة أنضر
فرداً ومثنى وجمعاً هذي المهى تتخطّر
طوراً كمشي السكارى وتارةً مشيَ عسكر
وبينهن شبابٌ قلوبهم تتحسر
من قوم موسى وعيسى وأحمد تتبختر
واللحظ بات رسولاً بين الفريقين سمسر
في القدس باريس باتت عَلَى طريق (شنلر)
في كل سبتٍ مساءً طريق يافا كمظهر
للعقل والجيب فاحذر منها أخي وتدبر
ما سار يوماً جهولٌ فيها ولم يتعثّر
ولا يمرُّ أديبٌ منها ولا يتمرمر

سلطان مضحك

(لنقولا افندي شكري)

عرف القراء مما نشرته من قبل، ما كان من تنازل مولاي الحفيظ سلطان مراكش السابق عن الملك، وتركه السلطان لفرنسا، يوم ضرب الموعد لاستلامه المبلغ المتفق عليه وقدره أربعون الفاً من الجنيهات من القائد «ليوتي» المعتمد السامي في مراكش — على ان يسلمه عهد التنازل. فقد وقف السلطان امام القائد يحمل عهد التنازل في يد ويمدُّ اليد الاخرى الى الجنرال لتناول المال، وجعل يمدُّ يده بعهد التنازل ثم يراخيها،

ويبسطها ثم يقبضها ، خوفاً من ان تكون ثمت خديعة يراد بها ان يُسحَب منه التنازل ولا يقبض المال المتفق عليه . ولقد كان منظراً مضحكاً ، ومشهداً آية في الغرابة . اذ وقف الحفيظ هكذا كالاطفال ، لا يريد ان يتنازل عن العرش حتى يُعطى قطعة الحلوى . .

وقد كان ذلك عَلَى ظهر سفينة من سفائن الفرنسيس . وكانت النية في ذلك ان يسافر الحفيظ الى جبل طارق ، ومنها الى صدر المحيط ، الى فرنسا تنزهاً وترويحاً لنفسه وابعاداً له عن مقر ملكه الذي باعه في سبيل مال قليل لا تُباع به العروش . .

وقد وصف احد كتّاب الانكليز ما كان من الحفيظ في رحلته من عجائب خلقه ، ومضحكات اطواره . وكان ذلك الكاتب مسافراً في السفينة نفسها الى باريس وكان قد اقام ردحاً من الزمن في مراكش وعرف الحفيظ واختلط به . وقد نشر تلك المذكرات عنه في مجلة كبرى من مجلات الانكليز . ولغرابة موضوعها ، واحتوائها الكثير من الفكاهة والمجون ، آثرتُ ان اطرف بها قراء النفائس

قال الكاتب : وصلت بنا الباخرة في اليوم التالي وعلى صدرها السلطان الى جبل طارق . وقد اتفق لكاتب هذه السطور ان كان عائداً من مراكش الى موطنه في انكلترا عن طريق فرنسا ، وكان يريد ان يرحل في سفينة اخرى ، ولكنه اراد ان يودع صحابة له من حاشية السلطان والموظفين الفرنسيين المسافرين في حراسته على ظهر السفينة قبل ارتحالها ، وكانت الرغبة ان يتجنب رؤية الحفيظ ويتحاشى لقاءه ، لان السلطان كان منه منغضباً ، ووقع بينه وبين الكاتب شجار طويل في فاس قبل السفر بنحو خمسة أشهر ، اذ جعل الحفيظ يصب جام غضبه الملوكي عَلَى الكاتب لنشره المقالات الضافية عن الفظائع التي كان الحفيظ يرتكبها في مراكش قبل اعتزاله . ولذلك نزل السفينة وهي بالساحل راسية ليودع اصحابه ، وهو متحاش ان يرى السلطان مخافة ان يصب عليه غضبه مرة اخرى . ولكن السلطان ما كاد يلمحه وهو يخطو الى السفينة حتى اسرع اليه فعانقه أحرَّ عناق بين صديقين ودودين وقال لمن حوله انه اذا لم يوافق كاتب هذه السطور على السفر معه في حاشيته ، فليس على الحفيظ الا ان يعلن انه في منطقة المياه البريطانية ويرفض التقدم خطوة واحدة . .

كان المركز حرجاً والمأزق صعباً . فتشاور الموظفون الفرنسيون فيما بينهم وعرضوا عليَّ الفكرة ، فأبنتُ لهم ان خطتي قد وضعت ولا استطيع تغييرها . ولكن السلطان ظل على اصراره . فوقع المندوبون الفرنسيون في حيص بيص وجعلوا يسألونني ان

اتنازل عن فكرتي واسافر معهم . فلما رأيت الامر ازداد حرجاً ، لم يسعني الا القبول ، فهدأت ثائرة السلطان ، وفرح بالامر ، وارتضى السفر . وما كاد النهار ينتصف حتى كنا نجدُّ في السير الى مرسيليا وقد ادركتُ السبب الذي من اجله ابى السلطان الا ان اكون معه ، على الرغم من شدة كراهته لي . ذلك انه كان مضطرباً متزعزع الاعصاب ، متوهماً انه كان معتقلاً ، وان النية فيه ان يؤخذ الى فرنسا فيزج في غيابات السجن ، ولهذا اراد ان يكون من بين حاشيته رجل انكليزي أو رجلان ، ليكونا شاهدين على ما يكون من الفرنسويين معه . على انه لم تخطر هذه الفكرة في اذهان الفرنسيين البتة ، ولم تكن على بال الحكومة الفرنسية

وبعد يومين وصلت الباخرة مرسيليا ، فاستُقبل السلطان استقبالاً رسمياً اذ علقت الاعلام فوق الميناء وخفقت الرايات ، واصطف حرس من الفرسان وصدحت الموسيقى العسكرية بالتحية . ولما كان مولاي الحفيظ غير معروف في فرنسا فقد لفتت رحلته انظار الشعب الفرنسي واهتم القوم به وبتحليل شخصيته . وكان اذ ذاك النجم المتألق . وظهرت صورته في الصحف ونشرت سياحته وبرنامج زيارته في الجرائد واجترأ مصنع من مصانع الاساور فملأ حيطان الحانوت بصور الحفيظ وهو يلبس تلك الاساور

وكان مولاي الحفيظ على الرغم من عدم اكتراثه لسرعة السيارات التي يركبها شديد الجزع من سرعة القطار . وكان من الصعب اقناعه بوجوب ركوب القطار الى مدينة فيشي للاستحمام بمياهها المعدنية المشهورة ، فان المسافة شاسعة والسفر مع حاشيته الكبيرة والضباط الفرنسيين الكثيرين شاق بالسيارات . فبعد ايام ثلاثة من مقامه بمرسيليا ركب المركبة الخاصة به في القطار الذي أُعد له ولحاشيته وحرسه لينقله الى ذلك المصيف الجميل . فما كاد القطار يترك الافريز وينهب الارض نهباً حتى جزع السلطان واضطربت اعصابه واشتدَّ قلقه ، ولم يستطع ان يكتم خوفه ويُسرّ جزعه . فلما زاد القطار سرعة صاح السلطان طالباً ايقافه وقال انه يؤثر ان يصل الى فيشي سعياً على القدم من ان يظل دقيقة واحدة في ذلك القطار اللعين . وبلغ جزعه الحد الاقصى وتناهت مخاوفه ، اذ بلغ القطار نفقاً فسرب فيه ، وما لبث ان جرى في ظلمة طخياء وحلكة شديدة . وكان منظر السلطان يستثير الشفقة ، فقد جعل يتشبث بذراع الضابط الفرنسي الذي كان بجانبه والرعب في عينيه وهو لا ينفك يصيح : قل لهم ان يقفوا القطار ! لماذا لا تأمرهم بايقافه ؟ وكان رعب حاشيته من المراكشيين أشد ظهوراً ...

الا جعلوا يصرخون و يتماسكون و يتشبثون بعضهم ببعض خوفاً وهولاً . ثم ما لبث القطار ان نفذ من النفق فعاد يجري في ارض سهلة وضياء منبسط فاستوى السلطان في مجلسه وسُرّي عنه . وذهب الروع ، وراح يقول في لهجة عظمة جريحة متألمة — تكرّم بكفهم عن هذا العمل! فقال الضابط — اخشى ان لا يكون ذلك ممكناً . قال — ولماذا ؟ قال — لان القطار لا بدّ من ان يجري في سفح الجبل . — فنهض السلطان من مجلسه وراح يقول — اذن يجب ان يقف القطار عن المسير ، وسأمشي فوق الجبل حتى ألحق به عند تركه هذه الجهة . فصاح الضابط مقاطعاً مبيناً للسلطان مقدار المسافة . فلم يكن من السلطان الا ان قال — لا تهمني المسافة اصلاً ، فانني افضل كل شيء على هذه الآلام التي يحدثها لي القطار . — ولكن القوم الذين حوله استطاعوا ان يقنعوه بالرضى بالسفر . فأذعن صابراً . ولم ينفك طول المساء يلعن مخترع القطارات وبُناة السكك الحديدية ويشتم مخترعي النفق خاصة ويُفردهم بذمه ولعناته ...

وحدّث عن الاشياء الكثيرة التي كان يشتريها الحفيظ ولا حرج . ففي ذات يوم ونحن في فيشي معه انطلق فزار ضيعة قريبة من الموضع وأصرّ عليّ ان يطوف خلالها ويجوس بين ديارها وارباضها ، حتى جاء الى مكان اجتمع فيه قطيع كبير من الماشية ، فصحت عزيمته على ابتياع القطيع برمته ، ودفع الى صاحب النعم بطاقته وقال : لترسل اليّ الاغنام بهذا العنوان الليلة . — وكان العنوان الذي ذكره في البطاقة « فندق ماجستيك » وهو ابدع قصور فيشي وفنادقها الفخمة . فما كادت تؤذن الساعة الحادية عشرة من تلك الليلة بعينها ، وهي الساعة التي يكون الفندق فيها في اشد حركته ، والنازلون به في اشد سمرهم وأعزّ حوارهم وطوفاتهم ، حتى جاء صاحب الفندق اليّ واخبرني بانه قد وصلت الى الفندق سبع وعشرون بقرة بيضاء على غير انتظار وقد أُدخلت رحبة الفندق وهي اذ ذاك به ، فقمت لساعتي فرأيتُ ثمّ ابقاراً بيضاً غلاظاً ، تجري مصطدمة متدافعة في وسط عشرات من السيارات ، وهي في خوار وصياح ، والخدم حولها مزدحمون يفصلون بعضها عن بعض . تلك كانت صفقة السلطان .. ولا اعلم اين كان مبيت تلك الابقار في تلك الليلة . ولكن اضطر صاحب الفندق في اليوم الثاني ان يجد لها مكاناً صالحاً ...

وكان السلطان يتناول العشاء في حجرة الطعام الكبرى في الفندق ، وقد أُعدّت

له مائدة متعالية حتى يكون على مستشرف من الآكلين جميعاً — وهم صفوة اهل باريس وخيرة النجوم المتألقة في الحياة ، وأعمدة المجتمع المتسامية . في ذات مساء ، والقوم مجتمعون حول الموائد ، والسلطان الى المائدة جالس ، اذ جعل ينظر نظرات ذهول وشرود ذهن الى الجلاس و يرنو اليهم رنوّ رجل مشفق عليهم راثٍ لحالهم ، وكان قليل الكلام ملازم الصمت . واخيراً استدعى صاحب الفندق ، فهرع اليه الرجل في أدب وشدة اجلال . ولما وقف أمامه راح الحفيظ يقول ، وهو يشير الى جميع الجالسين الى المائدة : ان هذا الجمع موزع أسوأ توزيع ، وكثيرون منهم لهذا الترتيب السيّئ متألمون ، يبدو عليهم الحزن ، وتجلى سيماء الكآبة على معارفهم ، فلنعمل على ترتيبهم .. فان هذا الرجل العجوز ذا اللحية الشهباء المستطيلة لا حق له في الجلوس بجانب تلك السيدة الحسناء الشابة ذات القبعة الطويلة الجميلة والعقد اللؤلؤي المتلألئ — فان ثمت فارقاً فظيعاً بين عمريهما ، ولذا يجب ان تجلس بجانب ذلك الضابط الفتى الجالس هناك — وأشار الى مائدة اخرى — لان السيدة العجوز التي تجلس بجانبه ، وكأنها امه او خالته ، هي التي ينبغي ان تكون جليسة ذلك العجوز ذي اللحية البيضاء . ألا ينبغي لك ان تهيء السعادة لضيوف فندقك ، وتعمل على راحة النازلين بدارك ؟ .. وهنا اشار الى جهة اخرى من الحجرة وقال — والآن ألا ترى تلك السيدة الجالسة هناك تبدو حزينة متألمة ، وقد جعلت تضرب الصحفة التي امامها بطرف شوكتها دون ان تمس طعاماً ؟ و يلوح لي انها كارهة الجلوس بجانب الرجل الذي بجانبها ، ولعله زوجها . انني مراقب حركاتها طول هذه المدة وقد رأيتها تنظر الى الفتى الجميل الذي يجلس هناك وحيداً يفتل شاربيه ، فاذهب وقم بواجب تعريفهما بعضهما ببعض فان زوجها لم يخاطبها بكلمة واحدة كل هذا المساء ! اذهب وافعل كما اشرت اليك و بذلك تجعل من مخلوقين محزونين انسانين سعيدين فرحين . واذا ساء الزوجَ ذلك واستوحش العزلة ، فادعُ الى الجلوس بجانبه تلك السيدة ذات الفروع الحمراء تخالسه النظرات واذ ذاك تستطيع ان تشغله عن زوجته .. — هذا التقسيم جميل ولا شك للغاية ، ولكن للاسف لم يكن في الامكان انفاذه

وكانت الايام التي قضاها السلطان في فيشي غائمة سوداء لا تطالعها شمس . ولكن لم تلبث الشمس ان اعلنت نفسها ، فكان صباح جميل ناضر ، ورأى السلطان ان يغير المكان الذي اعتاد المكث فيه والمبيت ، فوجد في الناحية المقابلة حجرة ذات شرفة

الزوائت بالازاهر ، فدخلها وفي اثره غلمانه وخدمه · ولما رأى السرير فيها أمر الغلمان بازاحته الى جانب النافذة المؤدية الى الشرفة ، وجلس هو على الزرابي في الشرفة جلسة القرفصاء وراح يطل الى الشارع · على ان تلك الحجرة كانت لسيدة نبيلة من الروس وكانت قد ذهبت الى الحمام لتتبرد ، فلما انتهت من الاستحمام دخلت الحجرة متجردة من ثيابها ، ليس عليها الا ثوب الحمام ، فاذا بها امام رجل شرقي أسمر المعارف ، وحوله غلمان سود وخدم في القفاطين ، فذعرت السيدة ، ولكن السلطان قابلها باشد الاحتشام وألطف عبارات التأدب ، ودليل ذلك الادب انه ألح عليها الا ما جلست بجانبه على الزرابي ، فقابلت السيدة كلامه بلطف ، ولو لا ذلك لازداد الأمر حرجاً · ودعي كاتب هذه السطور في الحال لفض المشكل · فانفض على خير ، وجاء زوج السيدة ، فجعل الزوجان يضحكان من هذه المباغتة المسرحية · ·

ومثلت ليلة في الاوبرا تحت رعاية السلطان وكانت الرواية غنائية · وانتم تعلمون ان الغناء في مراكش او قل في الشرق عامة يختلف عن الغناء الفرنجي اشد الاختلاف · وكان المغني في تلك الرواية رجلاً جهيراً ذا صوت كالرعد ، فكادت الآلات الموسيقية تعزف وتعينه على القطعة الغنائية ، حتى انفجر صوته فملأ قاعة الملهى وجوها كله · فاضطرب السلطان الحفيظ اذ لم تفعل فيه الموسيقى الاثر الذي فعلته في الجمهور ، ولم يفهم من كل هذه الصيحات الغنائية والاشارات التي جعل الرجل يصيحها بالغناء الا ان الممثل كان مريضاً يحس بآلام شديدة ، ولا سيما انه كان كلما رفع بالغناء عقيرته راح يلوح بذراعيه في الهواء ، ثم يدنيهما حتى تمسا معدته · فلما رأى السلطان الرجل مسترسلاً في الصياح ، لم يلبث ان نهض من مجلسه مذعوراً وصاح : اين الطبيب ؟ اين الطبيب ؟ ليذهب لاستدعائه رجل منكم فلعله يستطيع ان ينقذ حياة هذا الرجل المسكين · ــ وما كاد ينتهي من عبارته حتى ارسل عينيه تدوران في الملهى تبحثان عن الطبيب ، وهو في اشد الجزع على المغني ولكن بعد اشد الجهد استطعنا ان نقنع السلطان بان الرجل ليس مريضاً ، بل كان يغني لتسلية الجمهور · ولكنه لم يصدق البتة ، وجلس هنيهة ثم سئم الغناء وسماعه ، فترك المكان قبل ان تنتهي الرواية · ولما كان اليوم التالي سألني عما حدث في الفصل الاخير · فلما أنبأته باختتام الحزن الذي وقع لجميع أشخاص الرواية ، لم يكن منه الا ان قال ــ انني آسف على تركي الملهى قبل النهاية - ولو كنت مكثت لاستدعيت صاحب دار التمثيل في الحال وأصررت على ان يكون

ختام الرواية ساراً مفرحاً، فان ذلك الجندي في الرواية كان يجب ان يتزوج السيدة ذات الثوب الابيض ، وتلك المرأة العمياء كان ينبغي ان يبحث لها عن طبيب يرد عليها بصرها ، وكنت قديراً على ان انقذ الرواية من كل هذه المصائب ...

﴿ آراء وافكار ﴾

(لجون سلدن)

[معرَّبة عن الانكليزية بقلم نجيب افندي جرمانوس]

كان جون سلدن قانونياً ضليعاً وكاتباً بليغاً . ولد في انكلترا سنة ١٥٨٤ وتخرج في جامعة اكسفرد وتوفي سنة ١٦٥٤ بعد ان ألَّف كثيراً من الكتب ودوَّن ما دوَّن من الآراء والافكار التي أُعيد طبعها مراراً واقتطفنا منها ما يلي :

* الآداب الاجتماعية * — هي قوام المدنية . وهي كقارورة الماء العذب او الشراب الفاخر اذا كسرت أُريق الماء وفقد الشراب . واذا داسها العالم اجمع فلا يحق للمرأة ان تستخفَّ بها لئلا تصبح هي عرضةً للاستخفاف . ومعلوم ان المرأة لو لم تُعامَل بمقتضى هذه الآداب — سواء كان ذلك بمعاملةٍ في الحديث او بحناية الرأس وتقبيل اليد — لكانت اول مخلوق يستوجب الشفقة . غير اني ارى ان تقبيل يدها بعد تقبيل شفتيها اشبه بما يفعله الولد الصغير بالتفاحة ، فهو بعد ان يأكل التفاحة يأكل قشرها ايضاً

* الغيبة * — كل من يتكلم بالسوء عَلَى غيره يجعل نفسه مساوياً لمن اغتابه دون ان يشعر بذلك . وهو لو كان ذا آداب عالية لما تنقَّص احداً او ذمَّهُ . وأحسن مثال نقدمه لذلك اللورد سلسبري ، وكان من اعظم رجال الانكليز واحكمهم ، فقد امر مرةً بجلد مجَّان القصر (المهرّج) لانه اغتاب

احد اللوردات ودعاه أحمق ، وهو – اي الجبان – لو دعا اللورد سالسبري نفسه احمق – في وجهه – لما غضب عليه . . . فلا تغتب احداً ولو عدوا . حتى اذا رمتك التقادير بين يديه يوماً كان لك في نفسه مكان للرفق بك . . وقد قيل ان احد نبلاء الاسبان لما حضرته الوفاة جاءه كاهن واخذ يحضهُ على التوبة ويصف له ما ينزله الشيطان من العذاب الاليم بالخطاة الذين يكون نصيبهم الجحيم . فاجابه النبيل – اما انا فأرجو ان لا يكون «مولاي» الشيطان قاسياً الى هذا الحد . فانتهره الكاهن لانه دعا الشيطان «مولاه» فاجابه النبيل – العفو يا سيدي فانا انما دعوته «مولاي» لاني اجهل مصيري ، – فاذا كان اليه فاني ارجو ان يعاملني بالحسنى والرأفة لا بالقسوة التي تصفها

﴿ الزواج ﴾ – ما الزواج الاّ اتفاق مدني . وهو يحتاج الى جرأة جنونية . ويظهر ان الضفادع – التي أبت الهبوط الى اسفل الجب لورود الماء مع شدة ظمإها خوفاً من عدم تمكنها من الخروج من الجب – أحكم من بعض الناس

﴿ الحكمة ﴾ – لا يصمم الرجل العاقل على امر – او بالاحرى لا يدع احداً يعلم انه صمّم عليه – حتى اذا فشل فيه لا يعاب . . فلا تخبر احداً بما صممت عليه والزم الصمت في ساعات الخطر واغتنم كل فرصة سانحة لتعمل كل ما في وسعك . : قيل ان اسداً دعا مرة حملاً وسأله ان يشمه ليعرف اذا كان لنفسه رائحة كريهة او لا . فاقترب الحمل منه وقال « نعم » فكسر الاسد عنقه وافترسه . ثم اقترح مثل ذلك على الذئب فقال « لا » فالحقه بالحمل . ونادى بعد ذلك الثعلب فأجابه – ان بي زكاماً يا سيدي فلا أستطيع ان اميز الرائحة الكريهة من الخبيثة

﴿ السرور ﴾ — ما السرور الاَّ انقطاع وقتي عن الالم ٠٠ وسرور الانسان وهو يتوقع الحصول عَلَى مشتهاه يفوق سروره وقد حصل عليه ٠٠

﴿ الاكرام ﴾ — من الجنون ان يتطلب الانسانُ الاكرامَ تطلباً ٠ قيل ان احد اللوردات كان مرة وصديقاً له سائرين في الطريق فأبصرا صبياً يقود ثوراً ٠ فقال اللورد لصديقه — ان هذا الصبي سيترك الثور حالما يراني ليقوم بواجب التحية فيفلت الثور منه ويهرب ٠٠ قال ذلك وسار بصديقه جهةَ الصبي عمداً وهو ينتظر ان يقف الصبي ويرفع قبعته محيياً ٠ غير ان الصبي لم ينتبه اليه ٠ فصاح به اللورد مغضباً وقال — ألا تعرفني ايها الغبي ؟ فكيف لم ترفع قبعتك ؟ فقال — عفواً يا سيدي ! وكيف لا اعرفك ؟ ولكني ارجوان تمسك لي هذا الثور لارفع قبعتي احتراماً واجلالاً لمقامك الرفيع

آثار ادبية

﴿ تاجر البندقية ﴾ — رواية تمثيلية وضعها شكسبير الشاعر النابغة الانكليزي وعرّبها خليل المطران الشاعر النابغة العربي فجاءت آيةً من آيات البلاغة والبيان ٠ وقد افتتحها حضرة المعرّب بمقدمة كبيرة شائقة في اصل هذه الرواية ووصف خيال مؤلفها واسلوبه قال فيها يصف جملة الرواية ان شكسبير قد « جعلها مجالاً غير محدود للوصف يبيّن به احوال النفس على اختلافها وتقلّب ظروف الحياة زماناً ومكاناً على كل وجوهها يبدّد اوابد الشكل من كل نواحي الفنّ وفي كل مراميه جامعاً في ذلك كافّةً بين المبكي والمضحك جمعاً خلاّباً غريباً مازجاً ما يغضب وما يرضي او ما يسوء وما يسرّ مزجاً رائعاً عجيباً ٠٠ » الى غير ذلك من امثال هذا الوصف الجميل الطافحة به الرواية ٠ وهي مطبوعة طبعاً متقناً في مطبعة الهلال المشهورة فنحث المتأدبين على مقتناها

✻ القرويات ✻ — اهدانا حضرة الشاعر المصري المجيد السيد رشيد سليم الخوري صاحب الرشيديات الديوان الثاني من شعره بعنوان القرويات وقد جمع فيه القصائد الوطنية التي نشرها في صحف اميركا وكان يوقعها بتوقيع الشاعر القروي واكثرها من رقيق الشعر ورشيقه نذكر منها قوله من قصيدة بعنوان « سقوط اورشليم واريحا » :

لله اورشليم ! عند جلالها ما اشبه المنصور بالمكسورِ
مَن يَنبِهِ السوريّ وهو مشوّهٌ وجه الاوباء لكثرة التعفيرِ
ان الأُلى سجد الملوك لبأسهم سجدوا بسوريا امام تيورِ
عجبًا لسوريّ يحقّر نفسهُ والخلق يسجد للتراب السوري

فنثني على قريحة الناظم الثناء الطيب ونرجو لديوانه ما يستحقه من الانتشار

✻ صوت الشعب ✻ — جريدة سياسية اخبارية ادبية وطنية لاصحابها الافاضل الدكتور يوسف افندي ابي العراج منشئها وعيسى افندي بندك رئيس تحريرها و يوسف افندي يعقوب الدبدوب مدير ادارتها • وقد انتهت الينا اعدادها الاولى فوجدناها مشتملة على كل ما يسرّ المطالع من المقالات والمباحث الوطنية والاخبار الصادقة ؛ فنرحب بها ونشكر لمحرريها غيرتهم ونرجو لها مزيد الرواج وسرعة الانتشار • وهي تصدر في بيت لحم مرة في الاسبوع موقتًا وقيمة اشتراكها ١٠٠ غرش في فلسطين و١٢٥ في الخارج

✻ روح القومية ✻ — رسالة علمية صغيرة الحجم كثيرة الفائدة جمعت اشهر الآراء واصحها في فلسفة القوميات وما طرأ عليها من التطور الى ايامنا هذه • وضعها العالم الاجتماعي الشهير مكس نوردو ونقلها الى العربية حضرة الكاتب الاجتماعي الفاضل الاستاذ عادل جبر بعبارته المحكمة واسلوبه الرائق • وقد صدّرها بمقدمة تمهيدية في مسألة القوميات هذه قال فيها : « تقرأ من حين الى آخر مقالات لبعض الصغار او المأجورين من الكتاب يغمزون فيها قناة الوحدة العربية ورابطتها الوثقى التي لا تلين لغامز ان شاء الله ، فيوهمون العامة من الناس ان اللبنانيين هم من نسل المردة اجداد الارناؤط ! وان السوريين هم حفدة الفينيقيين من ابناء حام وان وان ! ! ! الخ • لا يلبث ان يعلق في اذهان السذج من القراء شيء من الاضطراب والقلق تكون نتيجته فوضى الافكار وارتباك الاعمال وتفقد المصالح • وقد بلغت القحة ببعضهم انهم يعزون ما يكتبونه

Missing pg.73

وزائق من المقالات والروايات الحرية بالمطالعة والاقبال • وقد ظهرت في سنتها الجديدة هذه باجمل رونق واحسن تنسيق • فنرجو لها اطراد النجاح • وهي تطلب في القدس من ادارة النفائس وقيمة اشتراكها ٦٠ غرشاً في فلسطين و٧٥ في الخارج

﴿ تحذار ﴾ — عنوان كتاب اخلاقي روائي بل رواية اجتماعية تتضمن كثيراً من المواعظ والعبر لوقاية الشباب من اخطار هذه الحياة • ألفها الكاتب التركي النابغة نامق كمال بك وعربها صديقنا الاديب حسن افندي صدقي الدجاني فجاءت تحفة لطيفة نرجو ان يقبل عليها جمهور القراء ولا سيما الشبان منهم للاستبصار بما فيها من جليل الاغراض والفوائد وهي تطلب من معربها ومن ادارة النفائس في القدس وثمنها ١٠ غروش خلا اجرة البريد

﴿ باكورة جبل صهيون ﴾ — مجلة تهذيبية مدرسية يقوم بتحريرها طلبة الصف السادس في مدرسة صهيون الانكليزية المشهورة في القدس بارشاد حضرة الفاضل صديقنا عساف افندي وهبه احد اساتذة المدرسة المذكورة • وقد جاءنا العددان الاولان منها فألفيناها طافحين بمقالات اولئك الطلبة النجباء فنثني على ادبهم ونرجو لمجلتهم النمو المتواصل • وهي تصدر ثلاث مرات في السنة وقيمة اشتراكها ٣ شلنات في فلسطين و٥ في الخارج

﴿ كتاب الحساب ﴾ — اهدى الينا حضرة الفاضل سليم افندي ابرهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت نسخة من كتاب بهذا العنوان وضعه لفائدة المدارس على اسلوب جديد سهل المنال فنشكر لحضرته هديته ونرجو لمؤلفه مزيد الرواج

﴿ ديوان الفكاهة ﴾ — آنسنا من جمهور المشتركين والاصدقاء ارتياحاً كبيراً الى « روايات النفائس» وميلاً الى ان ننشر لهم رواية كبيرة متسلسلة كما كنا نفعل قبل الحرب • ولما كان حجم المجلة الان لا يساعد على نشر رواية كبيرة — مع وجود رواية صغيرة او روايتين في كل جزء — رأينا ان نستعيض عن الرواية الكبيرة بجمل الروايات الصغيرة التي ننشرها في صفحات على حدة ليُجمع منها في آخر السنة كتاب قائم برأسه دعوناه «ديوان الفكاهة» وقد شرعنا فيه من هذا الجزء وفي عزمنا ان نجعله خير مجموعة لكل ما يعذب وروده وتلذ مطالعته وتغزر فائدته من الروايات الصغيرة على اختلاف غرضها ومغزاها وبالله التوفيق

نظرات

﴿ من آداب العرب ﴾ — لما أنشدَ ابو تمام احمدَ بن المعتصم قصيدته السينية التي مطلعها « ما في وقوفك ساعة من باسٍ » وانتهى الى قوله

« إقدام عمرٍو في سماحة حاتمٍ في حلم أُحنف في ذكاء اياس »

قال له الحكيم الكندي — واي فخر في تشبيه ابن امير المؤمنين باجلاف من العرب ؟ — فاطرق ابو تمام وقال مرتجلاً :

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباسِ
فاللهُ قد ضربَ الاقلّ لنوره مثلاً من المشكاةِ والنبراسِ

﴿ ويلي عليها ﴾ — للسيد عبد الحميد افندي الرفاعي :

آه منها وعليها غادة متُّ اليها
ارسلت فرعاً كليل الصبّ غطى قدميها
فتمنى الليلُ ان لو ينطوي في ساقيها
أَخجلت نجم ثرياه بقرطي أُذنيها
واحتوت جوزاءه الغرّا بفصّي خاتميها

*

فلقت حبة قلبي جعلتها شامتيها
وشوتها وقلتها فوق ناري وجنتيها
قتلتني بسيوفٍ جرِّدت من مقلتيها
ثم أحيتني براحٍ عُصرت من شفتيها
لعبت بي كيف شاءت في الهوى ، — ويلي عليها

﴿ قبلة تباع بالمزاد العلني ﴾ — قالت رصيفتنا « الشعب » : تفنن الناس كثيراً في تحصيل المال للاعمال الخيرية وابتدعوا وسائل كثيرة ترغب الناس ولا سيما الشبان منهم في انفاق كثير من مالهم عليها · فمن ذلك ما حدث في فيانا حيث أقيمت سوق خيرية بيعت فيها قبلة من حسناء رائعة الجمال بمليون و٢٠ الف كرون · وخلاصة ذلك ان الاموال التي تقرر جمعها في تلك الحفلة مرصدة لاعانة الممثلين في الصور المتحركة الذين ساءت احوالهم في المدة الاخيرة وكانت قبلة من الاميرة ليان هايد الملقبة بملكة التمثيل في السينما اعظم ما عُرض للبيع هناك ولكن وقع خلاف قبل اعلان القبلة على شكلها فاستاءت الحسناء وعدلت عن بيعها · غير ان الناس هناك اخبروها بان ذلك يعود بخسارة مالية كبيرة على رفقائها الممثلين فاذعنت ولكنها قالت « لا اسمح لاحد بتقبيل شفتيَّ مهما كان الثمن غالياً » وفي الوقت المعين جلست الاميرة على كرسي معدّ لها على دكة الملعب وابتدأ الدلال يدلل بين هتاف الحاضرين · وكان اعظم مبلغ تقدم من شاب الماني كان من رفقاء الامير يواكيم احد انجال امبراطور المانيا السابق فانه اشترى القبلة بمليون و ٢٠ الف كرون ولم يزده احد · ثم صعد الى الملعب شاحب الوجه وتناول يد الحسناء وادناها من شفتيه · ولكن الحاضرين لم يرضوا بذلك بل طلبوا ان يطبع قبلة على خدها فحار في امره وفيما هو على هذه الحالة نظرت الحسناء اليه مبتسمة وهو واقف فوق رأسها وكأنها ارادت ان تقول له « انك تستطيع ان تقبل جبهتي بدلاً من خدي .. »

﴿ الجمال عند العرب ﴾ — قالت العرب : يُستحسن في المرأة طول اربعة (اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها) وقصر اربعة (يديها ورجليها ولسانها وعينيها) — والمراد بهذا القصرُ المعنوي اي انها لا تبذّر مال زوجها ولا تطمح بعينيها · — وبياض اربعة (لونها وفرقها وثغرها وبياض عينيها) وسواد اربعة (اهدابها وعينيها وحاجبيها وشعرها) وحمرة اربعة (لسانها وخدها وشفتيها) وسعة اربعة (جبهتها وجبينها وعينيها وصدرها) وصغر اربعة (فمها وثغرها ومنفذ اذنيها وقدميها)

❊ عدد سكان فلسطين ❊ — أحصت حكومة فلسطين عدد سكان البلاد فكان كما يأتي — نقلاً عن النشرة التجارية التي تصدرها الحكومة باللغة الانكليزية :

	مسلمون	مسيحيون	يهود	شتى	المجموع
القدس	١٣٧٤٥٧	٣٧٠٦٣	٣٣٨٧٤	—	٢٠٨٣٩٤
يافا	١١٩٤٠٧	١٥٢٥٠	٢٥٣٧٨	١٢	١٦٠٠٤٧
غزه	٦٧٥٤٨	٥٨٥	٣١١		٦٨٤٤٤
الخليل	٦١٨٢٦	١٣١٣٠	١١٩٢٤	١٧٢٥	٨٨٦٠٥
فينيقية	٦٨٩٨٨	١٩٩١٥	٩٧٣٨	٥٣١٨	١٠٣٩٥٩
السامرة	١٠٣٥٢٩	١٩٠١		١٥٨	١٠٥٥٨٨
بير السبع	٢٦٥١٦	٢٠٥	٣٨		٢٦٧٥٩
المجموع	٥٨٥٢٧١	٨٨٠٤٩	٨١٢٦٣	٧٢١٣	٧٦١٧٩٦

منهم في القدس ٦٤٠٠٠ ويافا ٤٥١٠٠ وحيفا ٣٤١٠٠ ونابلس ٢٠٦٣٨ والخليل ١٦٣٣٢ وغزه ١٤٩٨١ وصفد ١٢٥٠٠ والرمله ١٠٠٠٨ والناصرة ٩٥١٠ وطبريا ٧٥٠٠ وبيت لحم ٦٢٠٠ والمجدل ٤٥٨٠ وعكا ٤١٠ وجنين ٤١٠٠ ورام الله ٣٢٨٧ وطول كرم ٣٤٣٨ وشفاعمرو ٢٩١٨

❊ برق خُلّب ❊ — لديك الجن

لك نفسٌ مواتيه والمنايا معاديه
ايها القلب لا تعُدْ لهوى البيض ثانيه
ليس برقٌ يكون اخـ ـلبَ من برق غانيه

﴿ كلية البنات في القدس ﴾ — هي الكلية الوحيدة للبنات في فلسطين وهي اشهر مدارس البنات في هذه البلاد عَلَى الاطلاق · أُنشئت في القدس عَلَى اثر الاحتلال البريطاني وعُهد في ادارتها الى حضرة الفاضلة المس وربرتن صديقة الشرق والشرقيين والرئيسة المحترمة التي يندر وجود مثلها عَلَى رأس مدارس البنات خبرةً ودراية· وقد أقامت هذه الكلية في اليوم العاشر من شهر ايار المنصرم حفلةً ذات رونق وشأن دُعي اليها جمهور عظيم من السيدات والرجال من اهل الوجاهة والفضل حتى غصت ساحات المدرسة بهم عَلَى رحبها . وقامت تليمذات المدرسة بالعاب ومحاورات مختلفة ادهشنَ بها الحضور بما أظهرنَ من البراعة وحسن التمثيل والالقاء مما كان له اجمل وقع في النفوس· وقد خطب في هذه الحفلة كلٌّ من سيادة المطران ماكنز رئيس الاسقفية الانكليزية في فلسطين وسعادة السير ديدس المستشار المدني في حكومة فلسطين والمس وربرتن الرئيسة · وكان موضوع خطاب السير ديدس المرأة وفضل المدرسة في تهذيب الفتاة لتكون مهذبة رجال المُستقبل والسير بالامة في طريق النجاح والكمال · وقد بُسطت موائد الشاي في حديقة المدرسة لجمهور الحاضرين وختم الاجتماع بحفلة موسيقية جميلة خرج الناس بعدها مساء وما فيهم الا كل معجب بهذه المدرسة الراقية وداعٍ لها باطّراد النجاح

﴿ كلمات كبيرة ﴾ — مَن غضب من لا شيء رضي بلا شيء · — مَن لم يَصنْ نفسه ابتذله غيره · — لاتخطب المرأة لحسنها بل لحصنها · — راعِ اباك يراعك ابنك · — اولادنا اكبادنا تمشي عَلَى الارض · — مَن أدَّب اولادَه أرغم حسّاده · — الربح القليل يملأ الكيس · — افضل

الوعد ما قيل بكلام قليل . — نور الشمس يبقى نقياً ولو اجتاز الخبائث . — الجهل مطية سوء من ركبها ذلّ ومن صحبها ضلّ . — من لانت كلمته وجبت محبته — من غربل الناس نخلوه . — من يزرع الهواء يحصد العاصفة . — العاقلُ يتعلّم ليعرف الناسَ ، والجاهلُ ليعرفهُ الناسُ . — العجز عجزان ، عجز عن طلب الامر وقد أمكن ، والجدُّ في طلبه وقد فات . — اربعة اشياء لا يُستقلُّ قليلُها : المرض والنار والدَّين والعداوة

﴿ جنسيات المهاجرين ﴾ — سئل المستر تشرشل (وزير المستعمرات البريطانية) في البرلمان الانكليزي عن جنسيات مهاجري اليهود الذين دخلوا فلسطين فقال ان الاحصاءات التي لديه عن المدة الواقعة بين ايلول سنة ١٩٢٠ الى آخر سنة ١٩٢١ تدل على ان نسبة عدد المهاجرين هي كما يأتي : البولونيون ٣٣ في المائة والروسيون ١٥ في المائة والرومانيون ٥ والاوكرانيون ١١ ومن اسيا الوسطى ١٠ ومن جنسيات اخرى ٢٠ ½ ومن الانكليز ٣ ½ ومن الاميركان ٢ في المائة

﴿ الشباب الذابل ﴾ — قصفت المنون في اوائل حزيران الحالي زهرة من روض الشباب الزاهر ذبلت في ريعان العمر الا وهو الفتى الاديب المرحوم فضول الصباغ وكان الحلقة الرابعة عشرة والاخيرة من اولاد ابيه المرحوم الياس الصباغ . وكان احد افراد رجال البوليس وقد ركب جواداً في بستان بقصد النزهة فجمح به الجواد وما هي الا لحظة حتى طرحه الى الارض فكسرت جمجمته وفاضت على اثر ذلك روحه وجيء به جثة هامدة الى الناصرة الى امه العجوز ولم يبق لها في الدنيا الاه بعد ان فقدت جميع اولادها وزوجها .. وليس للقلم ان يصف حالة تلك العجوز الثكلى الحزينة وقد رأت آخر امل لها في هذه الدنيا قد تلاشى واضمحل .. وقد جرى للفقيد مأتم عظيم مهيب وكان لخطبه أشد وقع في النفوس وأعم غمّ في القلوب .. افرغ الله في قلب والدته الحزينة — التي لم تذق والدة ما ذاقته — نعمة الصبر الجميل وتغمده بالرحمة والرضوان



دخل سارق بيت احد الشعراء في ليلة مظلمة واخذ يفتش في زوايا البيت وفي الصندوق . فقال له الشاعر — لاتتعب نفسك يا صاح فانّ الذي تبحث عنه في الليل بحثتُ انا عنه في النهار فلم اجده

*

رفض مريض ان يدفع لاحد الاطباء اجرته فرافعه هذا الى القاضي . فالتفت القاضي الى المريض وقال له — لِمَ لا تدفع ما عليك للطبيب ؟ فاجاب المريض — ان الذي فعله معي لا يستحق الدفع فلقد زارني سبع مرات وانا مستعد ان ارد له الزيارة

*

القاضي للسارق — يتهمونك بسرقة خاتم ذهبي
السارق — هذه التهمة غير صحيحة لاسباب ثلاثة :
اولاً — لانني لم اسرق الخاتم
ثانياً — لان الخاتم ليس من الذهب الخالص
ثالثاً — لانني لو كنت سارقه لوضعتهُ في يدي

*

الوالدة — يجب يا بنيّ ان تكون مثل جورج واشنطون
الابن — ومَن هو واشنطون يا والدتي ؟
الوالدة — هو الرجل الذي لم يكذب في حياته كلها
الابن — اذن كان واشنطون اخرس بلا شك

*

سئل صاحب معمل صابون — لِمَ أعلنت في الجرائد عن بيع صابونك ألعل الجميع يقرأون الجرائد ليعلموا ذلك ؟
صاحب المعمل — ان الذين لا يقرأون الجرائد لا يستعملون الصابون

